ألتَّفسِيرُ المَنْسوبُ
لِلإمامِ العَسْكَرِي عليه السلام بَيْنَ الرَّفْضِ وَالقَبولِ

سليمة فاضل حبيب الكلابي
كلية الاداب - جامعة القادسية

فحوى البحث

بحث في تفسير القرآن الكريم المنسوب الى الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام الذي اختلف العلماء في صحة نسبته اليه بين رافض لهذه النسبة وقابل لها.

وبعد التعريف بهذا التفسير وسنده، عمدت السيدة الباحثة الى عرض آراء العلماء فيه وخلصت الى أن المتشددين في المسائل الحديثية لم يأخذوا به، وجُلّهم من الأصوليين أما الذين تساهلوا بالأخذ من الكتب الحديثية، ما صحَّ منها وما لم يصحّ (الأخباريون) فقد أخذوا به وجعلوه مصدراً موثقاً للتفسير.

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلف العلماء في التفسير المنسوب للإمام العسكري بين رافض له وقابل فقد قال عن رواته الغضائري ناقد الرجال المعروف (محمد بن القاسم المفسّر الاسترابادي، روى عنه أبو جعفر بن بابويه، ضعيف كذّاب، روي عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين أحدهما: يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[1].

وقد علّق السيدالخوئي على هذا التفسير (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري إنما يرويه هذا الرجل -علي بن محمد بن يسار -وزميله يوسف بن محمد بن زياد، وكلاهما مجهول الحال... هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في انه موضوع، وجلّ مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالإمام)[2].

وقد عقد العلامة التستري فصلا عن الأحاديث الموضوعة في أخبار(التفسير الذي نسبوه إلى العسكري بهتانا)[3]، وقد عدّه العلامة البلاغي في تفسيره «آلاء الرحمن» مكذوبا موضوعا[4].

فالعلماء المحققون من المفسّرين الشيعة لم يهتموا -في التفسير -كثيرا بدراسة سند الروايات لضعف غالبها من هذه الجهة، وإنما كان تركيزهم على دراسة متون الأخبار وعرضها على الكتاب والسنة المجمع عليهما، والأخذ بما يوافق الكتاب وطرح ما يخالفه[5].

فهذا الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) لم يكن يعتدْ بكل حديث مروي، بل يقف من الأحاديث موقف الناقد المدقق، فقد يجرح المتن كما يجرح السند، وعدّته في ذلك العقل والنقل، فالأخبار في رأيه تبنى على أدلة معقولة، وما خالف هذه الأدلة من متون الأخبار يخضعه للتأويل، فإن قبله أخذ به، والاّ طرحه[6]، وكذلك فعل الطبرسي في

(١) ينظر: معجم رجال الحديث: ١٨/ ١٦٢.
(٢) المصدر نفسه: ١٣/ ١٥٥.
(٣) مستدرك الأخبار الدخيلة: ١/ ١٥٢.
(٤) آلاء الرحمن: ١/ ٤٩.
(٥) منهج النقد في التفسير: ١٠٤.
(٦) منهج الشيخ الطوسي في تفسير القران الكريم: ١٠٥، ومنهج النقد في التفسير: ١٠٥.

تفسير مجمع البيان، وإنما يناقش المتون على أساس اللغة والسياق والشواهد القرآنية والقرائن وغيرها من الأدلة والبيانات[٧].

وهكذا لا بدّ من تمحيص الأخبار وعدم الاعتماد على مجرد الإسناد في الروايات، وعدم الحكم بصحة المرويات من دون النظر في متونها والتأكد من صحّتها وسلامتها[٨].

آراء العلماء في هذا التفسير

مهما يكن من أمر فان التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام قد تدافع فيه رأيان بين إثباته والنقل منه، ورفضه كليا، فالرافضون هم:

١. ابن الغضائري رحمه الله: قال فيه: (محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما: يعرف بيوسف ابن محمد بن زياد، والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير[٩].

٢. ومنهم العلامة الحلي رحمه الله. قال فيه: محمد بن القاسم وقيل ابن أبي القاسم المفسر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام والتفسير موضوع عن سهل الديباجي، عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[١٠].

٣. التفرشي رحمه الله: (محمد بن القاسم: وقيل: ابن أبي القاسم المفسر الاسترآبادي، روى عنه: أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يروي عن رجلين مجهولين أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر علي بن محمد بن يسار عن أبيهما عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع

(٧) المصدر السابق.
(٨) المصدر السابق.
(٩) مجمع الرجال للقهبائي: ٦/ ٢٥.
(١٠) خلاصة الأقوال: ٢٥٦.

عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[11]، ويلاحظ انه نقل كلام ابن الغضائري نفسه.

٤. المحقق الداماد رحمه الله: (مسألة: ولد رسول الله صلى الله عليه وآله مختونا ومطهرا بالإجماع، وكذلك الأئمة المعصومون عليهم السلام على الأصح، وروي في باب النوادر: وهو آخر أبواب كتاب من لا يحضره الفقيه، موثقة علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في علامات الإمام المفترض الطاعة، ومن جملة هذه العلامات المتعددة قال: ويولد مختونا ويكون مطهرا، وقال أيضا: «ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرى له بول ولا غائط، لان الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه «محدَّث» -بفتح الدال المشددة على صيغة المفعول -هو أن يسمع صوت الملائكة وحديثهم من غير أن يرى شبحا لها. والإمام عليه السلام يشترك مع النبي صلى الله عليه وآله في هذه الخصوصية في ابتلاع الأرض لنجوه (النجو: ما يخرج من البطن) كما أن ما ورد في هذا الحديث يطابق مضمون أحاديث كثيرة: وقد ورد في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنه في حرب معاوية ابتلعت الأرض نجو أمير المؤمنين عليه السلام، وفي التفسير المشهور بالعسكري، والمنسوب إلى مولانا صاحب العسكر، حديث طويل يشتمل على حكاية الحال بالتفصيل، وأنا أقول: إن صاحب هذا التفسير (كما أورده محمد بن علي بن شهرآشوب قدس سره في معالم العلماء، وحققته أنا في حواشي كتابي النجاشي ورجال الشيخ قدس سره هو الحسن بن خالد البرقي -أخو أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، وعم أحمد بن أبي عبد الله البرقي -وهو ثقة باتفاق العلماء، وقد صنف كتبا معتبرة. قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟. قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم وأومأ بيده إلى

(١١) نقد الرجال: ٤/ ٣٠٣.

الحسن بن علي عليه السلام، ثم أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام، ثم قال: والأئمة من ولده.

قال في معالم العلماء: هو أخو محمد بن خالد، من كتبه تفسير العسكري من إملاء الإمام عليه السلام، وأما تفسير محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي –من مشايخ أبي جعفر بن بابويه وعده رجال الحديث ضعيفا –فهو تفسير مروي عن رجلين مجهولي الحال، وأسناده إلى أبي الحسن الثالث الهادي العسكري عليهما السلام، وعد القاصرون –لا المتبحرون هذا الإسناد معتبرا، ولكن حقيقة الحال أن هذا التفسير موضوع، ويسند إلى أبي محمد سهل بن أحمد الديباجي، ويحتوي على أحاديث منكرة، وأخبار كاذبة. وإسناده إلى الإمام المعصوم اختلاق، وافتراء. وما يتوهمه المتوهم في عصرنا هذا من أنه: يجوز أن يكون تفسير العسكري هو تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، هو أيضا وهم كاذب، وخيال باطل سببه ضعف الخبرة: ونقصان المهارة، وقلة الاطلاع على كتب الرجال. ويجب أن يعلم أن لعلماء العامة تفسيرا يقولون: أنه تفسير العسكري ينقلون منه في مؤلفاتهم وتصانيفهم ويعتمدون عليه، ومصنف هذا التفسير هو أبو هلال العسكري صاحب هذا التفسير ومصنفات أخر، كما هو مبين في المعرب والمغرب وغيرهما. و « عسكر » محلة وقرية في مصر، ومحلة في البصرة، ومحلة في نيشابور، وموضع في خوزستان، وموضع في نابلس، واسم سر من رأى)[12].

(١٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤١٨ –٤١٩، معالم العلماء: ٢٩، ولأستاذنا الدكتور علي كاظم مشري كلام في هذا الأمر نقله عن أستاذه الدكتور محمد ضاري فحواه (إن هذا التفسير المنسوب للإمام العسكري ليس كما يقال انه لأبي هلال وهذا كلام محقق)، أقول: إن هذا التفسير لا يمكن أن يكون لأبي هلال لأمرين:

الأول: لمذهبه الذي عرف به وهو الاعتزال، والكتاب يحوي الكثير الذي يثبت غير ذلك.

الثاني: عرف في تفسير (المحاسن في تفسير القران) التحليل الدلالي والبلاغي لآي القران، والتفسير المنسوب جلّه من التفسير بالمأثور، وكتابه في التفسير في خمس مجلدات. ينظر: طبقات المفسرين: ٣٣.

٥. الاسترابادي رحمه الله: (محمد بن القاسم، وقيل ابن أبي القاسم، المفسر الاسترآبادي، روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما: يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[١٣].

٦. العلامة الاردبيلي رحمه الله: (محمد بن القاسم، وقيل ابن أبي القاسم، المفسر الاسترآبادي، روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما: يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[١٤]، والاردبيلي نقل كلام الحلي في الخلاصة نقلا عن الاسترابادي.

٧. القهبائي رحمه الله: (محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما: يعرف بيوسف ابن محمد بن زياد، والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[١٥].

٨. البلاغي رحمه الله (وأما التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد أوضحنا في رسالة منفردة في شأنه أنه مكذوب موضوع، ومما يدل على ذلك نفس ما في التفسير من التناقض والتهافت في كلام الراويين وما يزعمان أنه رواية، وما فيه من مخالفة الكتاب المجيد، ومعلوم التاريخ كما أشار إليه العلامة في الخلاصة وغيره)[١٦].

(١٣) منهج المقال: ٣١٥ وفيه نقل العلامة في الخلاصة: ٤١٥.
(١٤) جامع الرواة: ٢/ ١٨٤.
(١٥) مجمع الرجال: ٦/ ٢٥. وقد نقل كلام ابن الغضائري كما مرّ.
(١٦) آلاء الرحمن: ١/ ٤٩.

٩. المحقق التستري﵀: (الباب الثاني في الأحاديث الموضوعة، وفيه فصول. الفصل الثاني في أخبار التفسير الذي نسبوه إلى العسكري﵇ بهتانا، يشهد لافترائها وبطلان نسبتها إليه﵇، أولا: شهادة احد اهل الصناعة ونقاد الآثار أحمد بن الحسين الغضائري أستاذ النجاشي أحد أئمة الرجال، فقال: إن محمد بن أبي القاسم الذي يروي عنه ابن بابويه ضعيف كذاب. روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر بعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن أبي الحسن الثالث﵇، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير وثانيا بسبر أخباره، فنراها واضحة البطلان مختلقة بالعيان. وثم ذكر نحوا من أربعين موردا من الموارد التي زعم، أنها تشهد بكذب هذا التفسير وكونه موضوعا. ثم قال: ما نقلت من هذه الكتاب نموذج منه، ولو أردت الاستقصاء لاحتجت إلى نقل جل الكتاب لولا كله، فان الصحيح فيه في غاية الندرة. ثم قال: وأيضا لو لم يكن هذا الكتاب جعلا لنقل هذه المعجزات العجيبة التي نقلها عن النبيﷺ وأمير المؤمنين﵇ وباقي الأئمة﵈، ولرواها علماء الإمامية، وأيضا لو كان الكتاب من العسكري﵇ لنقل شيئا منه علي بن إبراهيم القمي، ومحمد بن مسعود العياشي اللذان كانا في عصره﵇ ومحمد بن العباس بن مروان الذي كان مقاربا لعصره﵇ في تفاسيرهم، والكل موجود ليس في شئ منها أثر منه. ثم قال: وبالجملة هذا تفسير وإن كان مشتملا على ذكر معجزات كثيرة لأمير المؤمنين﵇ كالنبيﷺ وهو بمنزلة نفس النبيﷺ بشهادة القرآن، إلا أنه ليس كل ما نسب إليهم﵈ صحيحا، فقد وضع جمع من الغلاة أخبارا في معجزاتهم وفضائلهم وغير ذلك. . . كما أنه وضع جمع من النصاب والمعاندين أخبارا منكرة في فضائلهم ومعجزاتهم بقصد تخريب الدين، ولان يرى الناس الباطل منه فيكفروا

بالحق منه قال الباقر عليه السلام: (ورووا عنا ما لم نقله، ولم نفعله، ليبغضونا إلى الناس)[١٧].

١٠. الميرزا أبو الحسن الشعراني رحمه الله: (لم ينقل المصنف (الشيخ الطبرسي) عن التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام. وقال العلامة في محمد بن القاسم الأسترآبادي: إنه موضوع، وضعه سهل بن أحمد الديباجي، وأحاديثه منا كير. أقول: ومن أغلاطه أن الحجاج حبس المختار بن أبي عبيدة وهم بقتله ولم يمكنه الله منه حتى نجاه وانتقم من قتلة الحسين عليه السلام، مع أن إمارة الحجاج كان من سنة ٧٥ وقتل المختار قبل ذلك بسنين وكان ظهوره على قتلة الحسين سنة ٦٤، وإنما قتل المختار مصعب بن الزبير وقتل مصعبا عبد الملك، وفي ذلك قال له رجل: هذا رأس مصعب لدى، ورأيت رأس المختار هنا لدى مصعب، ورأس ابن زياد لدى المختار، ورأس الحسين عليه السلام لدى ابن زياد، فقال عبد الملك: لا أراك الله الخامس، في قصة خرب بسببها عبد الملك قصر الإمارة بالكوفة. ولم يكن واضع هذا التفسير عارفا بالتاريخ. والعجب أن ما نقلنا عن التفسير عن التفسير موجود في البحار ولم يتعرض المجلسي قدس سره لرده، ومن أغلاطه أيضا أنه توهم أن سعد بن أبي وقاص كان في فتح نهاوند. وذكر في تفسير «إن كنتم في ريب مما نزلنا..» ما يستحيى من نقله ويشمئز الطبع من قراءته، نعوذ بالله من الضلال، ونسأله الهداية والصواب)[١٨].

١١. الخوئي رحمه الله: (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام إنما هو برواية هذا الرجل (علي بن محمد بن سيار)، وزميله يوسف بن محمد بن زياد، وكلاهما مجهولا الحال ولا يعتد برواية أنفسهما عن الإمام عليه السلام اهتمامه عليه السلام بشأنهما وطلبه من أبويهما إبقاءهما لإفادتهما العلم الذي يشرفهما الله به.

(١٧) الأخبار الدخيلة: ١/ ١٥٢ -٢٢٨.

(١٨) مجمع البيان: ١٠/ ٥٨٠، والتفسير المنسوب: ٢٠٠.

هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنه موضوع، وجَلَّ مقامُ عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالإمام(عليه السلام)[19].

١٢. الخوانساري(رحمه الله): (ن احتمال الواضع فيه (أي فقه الرضا) بعيد لما يلوح عليه من حقيقة الصدق والحق؛ ولأن ما استعمل عليه من الأصول والفروع والأخلاق أكثرها مطابق لمذهب الامامية، وما صح عن الأئمة، ولا يخفى أنه لا داعي للوضع في مثل ذلك، فان غرض الواضعين تزييف الحق، وترويج الباطل، والغالب وقوعه عن الغلاة والمفوضة والكتاب خال عما يوهم ذلك بخلاف غيره مما نسب إلى الأئمة عليهم الصلاة والسلام كمصباح الشريعة المنسوب إلى مولانا الصادق(عليه السلام)، وتفسير الإمام المنسوب إلى سيدنا أبي محمد العسكري، فان من أمعن النظر في تضاعيفهما اطلع على أمور عظيمة مخالفة لأصول الدين أو المذهب، مغيرة لطريقة الأئمة(عليهم السلام) وسياق كلماتهم)[20].

أما الذين تلقوا التفسير، وعدّوه كسائر كتب الحديث فيها الغثّ والسمين هم:

١. الصدوق(رحمه الله) (نقل في كتبه بعض روايات هذا التفسير أو غيرها إما بعين سند التفسير وإما مع اختلاف يسير. ومعلوم أنه(رحمه الله) لا ينقل في الفقيه إلا رواية تكون حجة بينه وبين الله كما قاله في مقدمته وما نقل في الفقيه بسند هذا التفسير موجود بعينه في تفسير العسكري)[21].

٢. الطبرسي أبو منصور(رحمه الله): (ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول عليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري(عليهما السلام) فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملا على

(١٩) معجم رجال الحديث: ١٣/ ١٥٩، ١٧/ ١٧٧، ٢٠/ ٢٠٩.

(٢٠) رسالة في تحقيق فقه الإمام الرضا: ٧.

(٢١) الفقيه: ٢/ ٣٢٧، التفسير المنسوب: ١٣.

مثل الذي قدمناه، فلا جل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلام، إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره)[٢٢].

٣. القطب الراوندي رحمه الله (وإلى محمد بن القاسم الاسترآبادي مشافهة من غير واسطة، وهو الراوي له التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام، الذي أكثر من النقل عنه في أغلب كتبه الموجودة عندنا: كالفقيه والأمالي والعلل وغيرها، واعتمد على ما فيه، كما لا يخفى على من راجع مؤلفاته، وتبعه على ذلك أساطين المذهب وسدنة الأخبار. فمنهم أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب قال في أول كتابه الموسوم بالاحتجاج: ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول عليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملا على مثل ما قدمناه، فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره، لان جميع ما رويت عنه عليه السلام إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره، ومنهم قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، فإنه اخرج في خرائجه من التفسير والمذكور جملة وافرة. ومنهم رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب، فإنه نسب التفسير المذكور إليه عليه السلام جزما، ونقل عنه في مناقبه في مواضع عديدة: منها في باب معاجز النبي صلى الله عليه وآله في فصل فيه نطق الجمادات قال: تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ قالت اليهود، إلى آخر ما في التفسير بل قال في معالم العلماء: الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن خالد، من كتبه تفسير العسكري من إملاء الإمام عليه السلام مائة وعشرين مجلدا، انتهى، ويظهر

(٢٢) الاحتجاج: ١/ ٤.

منه أمران: الأول: أن سند التفسير ليس منحصرا في الاسترآبادي شيخ الصدوق، بل يرويه الحسن بن خالد الثقة في النجاشي والخلاصة، صاحب الكتب في الفهرست التي يرويها عنه ابن أخيه أحمد بن محمد البرقي، الذي للمشايخ إليه طرق صحيحة، الثاني: أن التفسير كبير تام غير مقصور على الموجود، الذي فيه تفسير سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة. ومنهم المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي فإنه قال في إجازته لصفي الدين الحلي -بعد ذكر جملة من طرقه وأسانيده العالية -ما لفظه: وأعلى من الجميع بالإسناد إلى العلامة جمال الدين أحمد بن فهد، عن السيد العالم النسابة تاج الدين محمد بن معية، عن السيد العالم علي بن عبد الحميد بن فخار الحسيني، عن والده السيد عبد الحميد، عن السيد الفقيه مجد الدين أبي القاسم علي بن العريضي، عن الشيخ السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمد بن شهر اشوب المازندراني، عن السيد العالم ذي الفقار محمد بن معد (العلوي) الحسني كلاهما، عن الشيخ الإمام عماد الفرقة الناجية أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، أخبرنا أبو جعفر محمد بن بابويه، حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني، حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سنان، عن أبويهما، عن مولانا ومولى كافة الأنام أبي محمد الحسن العسكري، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)[٢٣].

٤. ابن شهرآشوب رحمه الله، وقد استدل بكلام الميرزا النوري رحمه الله، وقد جزم بنسبته للإمام العسكري عليه السلام[٢٤].

٥. المحقق الكركي رحمه الله يقول بعد حديث طويل وذكره لإجازة احد طلابه: (... عن مولانا ومولى كافة الأنام

(٢٣) خاتمة المستدرك للميرزا النوري: ٥/ ١٨٦-١٨٩.

(٢٤) ينظر: المناقب: ٢/ ٣٠٠ -٣١٣، ومعالم العلماء: ٢٩.

الإمام أبي محمد الحسن العسكري عن أبيه... قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحبب في الله وأبغض في الله وعاد في الله فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا، أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون وعليها يتبغاضون، وذلك لا يغنى عنهم من الله شيئا...)[٢٥].

٦. الشهيد الثاني رحمه الله، قال فيه: (فصل من تفسير العسكري عليه السلام في قوله تعالى وإذ أخذنا ميثاق.... وما نقل موجود في تفسير العسكري، وقال في إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد: ولو حاولنا ذكر طريق إلى كل من بلغنا من المصنفين والمؤلفين لطال الخطب والله تعالى ولي التوفيق، ولنذكر طريقاً واحدا هو أعلى ما اشتمل عليه هذه الطرق... أخبرنا شيخنا... عن المفيد. عن الصدوق قال: حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني...)[٢٦].

٧. المجلسي الأول رحمه الله (..المفسر الأسترآبادي واعتمد عليه الصدوق وكان شيخه. فما ذكره ابن الغضائري باطل، وتوهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المعصوم عليه السلام (مردود)، ومن كان مرتبطا بكلام الأئمة عليهم السلام يعلم أنه كلامهم عليهم السلام واعتمد عليه شيخنا الشهيد الثاني، ونقل أخبارا كثيرة عنه في كتبه، واعتمد التلميذ الذي كان مثل الصدوق يكفي، عفى الله عنا وعنهم)[٢٧].

٨. المجلسي الثاني رحمه الله (كتاب تفسير الإمام من الكتب المعروفة، واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه وإن طعن فيه بعض المحدثين، ولكن الصدوق أعرف وأقرب عهدا ممن طعن فيه، وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه)[٢٨].

٩. الحر العاملي رحمه الله (ونروي تفسير الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، بالإسناد

(٢٥) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٥/ ٧٨.

(٢٦) منية المريد: ١٩، البحار: ١٠٥/ ١٦٩.

(٢٧) روضة المتقين: ١٤/ ٢٥٠.

(٢٨) بحار الأنوار: ١/ ٢٨.

عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن المفيد، عن الصدوق، عن محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي، عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار –قال الصدوق والطبرسي: وكانا من الشيعة الإمامية– عن أبويهما، عن الإمام، وهذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال لان ذلك يروي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وهذا عن أبي محمد عليه السلام، وذلك يرويه سهل الديباجي، عن أبيه، وهما غير مذكورين في سند هذا التفسير أصلا، وذاك فيه أحاديث من المناكير، وهذا خال من ذلك. وقد اعتمد عليه رئيس المحدثين ابن بابويه، فنقل منه أحاديث كثيرة في كتاب من لا يحضره الفقيه وفي سائر كتبه، وكذلك الطبرسي وغيرهما من علمائنا)[٢٩].

١٠. الفيض الكاشاني رحمه الله قال في تفسيره (كذلك النشور): (أي مثل إحياء الموات إحياء الأموات. وقد سبق من تفسير الإمام عليه السلام[٣٠] في قصة البقرة أن الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة الأولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾ وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون)[٣١].

١١. الحسن بن سليمان الحلي رحمه الله (ومما يدل على رؤية المحتضر النبي وعليا والأئمة عليهم السلام عند الموت ما قد جاء في تفسير الحسن بن علي العسكري عليه السلام– ثم نقل عنه الخبرين، وقال: هذان الحديثان يصرحان برؤية المحتضر محمدا وعليا وغيرهما صلوات الله عليهما وليس للشك فيها مجال، وكيف يقع الشك في مثل هذه الأحاديث المجمع عليها التي يروونها عن الأئمة عليهم السلام جماعة علماء

(٢٩) وسائل الشيعة: ٢٠/ ٥٩.

(٣٠) ينظر التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٢٨٢.

(٣١) تفسير الصافي: ٦/ ١١٩.

الإمامية)[٣٢].

١٢. محمد جعفر الخراساني رحمه الله (محمد بن القاسم -وقيل ابن أبي القاسم- المفسر الإستر آبادي في العيون في موضع: حدثنا محمد بن أبي القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه، وفي موضع آخر: محمد بن القاسم المعروف بأبي الحسن الجرجاني قدس سره قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، وفي موضع آخر: محمد بن القاسم الإسترآبادي رحمه الله قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد «جع». قوله: (عن رجلين مجهولين). قال الطبرسي في أول كتاب الاحتجاج: وكانا من الشيعة الإمامية «م د ح». قوله: (والتفسير موضوع). خرج من هذا التفسير أصحابنا كابن بابويه وغيره ممن التزم أن لا يذكر في كتابه إلا ما صح عن الأئمة عليهم السلام «جع»)[٣٣].

١٣. سليمان البحراني رحمه الله (قال بعض الأفاضل المتأخرين (في رد ما قاله ابن الغضائري والعلامة، قدس سرهما): كيف يكون محمد بن القاسم ضعيفا كذابا. والحال أن رئيس المحدثين قدس سره كثيرا ما يروي عنه في الفقيه، وكتاب التوحيد، وعيون أخبار الرضا عليه السلام، وفي كل موضوع يذكره يقول بعد ذكره: رضي الله عنه، أو رحمه الله. ثم قال: وفي ما ذكره العلامة رحمه الله إشكالات... وقد صرح جماعة من الأفاضل باعتبار هذا التفسير المشهور الآن، واعتمده...)[٣٤].

وممن أثبتوا التفسير: أبو علي الحائري في (منتهى المقال)، وهاشم البحراني في (تفسير البرهان)، والوحيد البهبهاني في (التعليقة)، و أبو الحسن الشريف في (مرآة الأنوار)، و محمد طه في (إتقان المقال)، و عبد الله شبر في (تسلية الفؤاد)، و حسين البروجوردي في (نخبة المقال)، و التبريزي في (صحيفة الأبرار)، الأنصاري في(فرائد الأصول)، و عبد الله المامقاني في (تنقيح المقال)، البروجوردي في (جامع أحاديث

(٣٢) المحتضر: ٢٠.

(٣٣) إكليل المنهج في تحقيق المطالب: ٤٧١.

(٣٤) منتهى المقال: ٢٨٨.

الشيعة)، و الطهراني في (الذريعة)[٣٥].

ويبدو أن المتشددين في المسائل الحديثية لم يأخذوا منه وجلّهم من الأصوليين وهم الذين يناقشون السند فضلا عن المتن، أما الذين تساهلوا بالأخذ من الكتب الحديثية ما صحّ منها وما لم يصح (الاخباريون) فقد جعلوه من مآخذهم ويمكن ملاحظة ذلك عند النظر إلى الرافضين والقابلين.

المصادر والمراجع

١. آلاء الرحمن في تفسير القرآن: للإمام محمد جواد البلاغي (١٣٥٢ هـ) – مطبعة العرفان –صيدا.

٢. الاحتجاج: الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب (ت: ٦٥٣هـ)، مطبعة النعمان، النجف، العراق، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٣. اعيان الشيعة: العاملي: السيد محسن الامين، ط١، دمشق، ١٩٣٦م.

٤. بحار الانوار في مختارات الروايات والاخبار: المجلسي: الشيخ محمد باقر (ت: ١١١١هـ) تصحيح: السيد محمد تقي اليزدي، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٦هـ.

٥. تعليقة وحيد البهبهاني على منهج المقال، الطبعة الثانية، إيران، ١٤٢٠.

٦. التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام التحقيق والنشر في مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف –قم المقدسة برعاية: الحاج السيد محمد باقر نجل المرتضى الموحد الأبطحي الطبعة الأولى المحققة شهر ربيع الأول –سنة ١٤٠٩هـ – المطبعة: مهر –قم المقدسة.

٧. جامع احاديث الشيعة: الطباطبائي: السيد حسين البروجردي، ط١، مطبعة مهر استوار، ايران (د. ت).

٨. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد تصنيف المولى العلامة الكامل والفاضل الصالح الفالح محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري قدس سره قم –إيران.

٩. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال تأليف العلامة الحلي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي ٦٤٨ –٧٢٦ هـ مؤسسة نشر الفقاهة،

(٣٥) ينظر الرسائل الأربعة عشر: ٢٠٢ –٢٠٩.

التحقيق: فضيلة الشيخ جواد القيومي الطبعة: الأولى المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي.

١٠. رجال الطوسي، الشيخ الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط١، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

١١. الرسائل الأربعة عشر، تأليف جمع من العلماء، تحقيق: الشيخ رضا الاستادي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ(قم المشرفة).

١٢. الرسائل الرجالية لأبي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي (١٢٤٧- ١٣١٥ هـ. ق) تحقيق محمد حسين الدرايتي.

١٣. طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ) نشر دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣ م.

١٤. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال للعلامة الفقيه الرجالي الحاج السيد علي أصغر بن العلامة السيد محمد شفيع الجابلقي البروجردي المتوفى سنة ١٣١٣ هـ.

١٥. نقد الرجال تأليف الرجالي المحقق السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي من أعلام القرن الحادي عشر، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.